قالم صح

عنه انهم بنو امراة الرجل من غيره وسموا حفدة لتحفدهم في الخدمة وسرعتهم في العمل
ومنه قولهم في القنوت واليك نسعى ونحفد اي نسرع الى العمل بطاعتك ولم تزل العرب
تجتذب البعدا وتتالف الاعدا بالمصاهرة حتى يرجع النافر مونسا ويصير العدو وليا
بل يصير الصهر بين الاثنين الفة بين القبيلتين وموالاة بين العشيرتين **وحكي**
عن خالد بن يزيد بن معوية انه قال كان ابغض خلق الله الي آل الزبير فلما تزوجت
فيهم رملة فصاروا احب خلق الله الي وفيها يقول

احب بني العوام من اجل حبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري ... يخط رجال بين اعينهم صلبا

ولذلك قيل المرء على دين زوجته لما يستفزه الميل اليها من المتابعة ويجتذبه الحب
اليها من الموافقة فلا يجد الى المخالفة سبيلا ولا الى المباينة والمشاقة طريقا
واذا صارت المصاهرة للنكاح بهذه المنزلة من الالفة فقد ينبغي بعقدها
احد خمسة اوجه وهي المال والجمال والدين والالفة والتعفف **تروي**
سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تنكح المراة لاربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين تربت
يداك فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي اليه فالمال اذا هو
المنكوح فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثة على الايتلاف جاز ان يثبت
العقد وتدوم الالفة وان تجرد عن غيره من الاسباب وعرا مما سواه من المواد
فاخلق بالعقد ان ينحل وبالالفة ان تنزل لا سيما اذا غلب الطمع وقل الوفا
لان المال اذا وصل اليه فقد يقضي بمصيب الالفة به وقد قيل من ود كل امر
لشي ولى مع انقضائه وان اعوز الوصول اليه وتعذرت القدرة عليه اعقب ذلك
استهانة الاياس بعد شدة الامل فحدثت منه عداوة الجانب بعد استحكام الطمع
فصارت الوصلة فرقة والالفة عداوة وقد قيل من ودك لطمع فيك ابغضك اذا
آيس منك **وقال** عبد الحميد من اعظمك لاستقلالك استقلك عند اقلالك وان كان

العقد

العقد برغبة في الجمال فذاك ادوم للالفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال
صفة زايلة ولذلك قيل حسن الصورة اول السعادة **وقد روي** عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم النسا بركة احسنهن وجها واقلهن مهرا
فان سلمت الحال من الادلال المفضي الى الملل استدامة الالفة واستحكمت الوصلة
وقد كانوا يكرهون الجمال البارع اما لما يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل
من بسط الادلال قبض الاذلال واما لما يخاف عليه من محن الرغبة وبلوى المناظر
وقد قيل ان رجلا شاور حكيما في التزويج فقال افعل واياك والجمال
البارع فانه انيق قال الرجل وكيف قال لما قال الاول **شعرا**

ولن تصادف مرعا ممرعا ابدا ... الا وجدت به آثار منتجع

واما لما يخافه اللبيب (العاقل) من شدة الصبوة ويتوقاه الحازم من عواقب الفتنة **فقد**
قال بعض الحكما اياك ومخالطة النسا فان لحظ المراة سهم ولفظها سم **وراى**
بعض الحكما صيادا يكلم امرأة فقال يا صياد احذر ان تصاد **وقال** سليمان
بن داود عليهما السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء المراة وسمع
عمر بن الخطاب امراة تقول

ان النسا رياحين خلقن لكم ... وكلكم يشتهي شم الرياحين

فقال عمر رضي الله عنه

ان النسا شياطين خلقن لنا ... نعوذ بالله من شر الشياطين

وان كان العقد رغبة في الدين فهو اوثق العقود حالا وادومها الفة واحمدها
بدا وعاقبة لان طالب الدين متبع له ومن اتبع الدين انقاد له فاستقامت حاله وامن
من زلله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاظفر بذات الدين تربت يداك
وفيه تاويلان احدهما تربت يداك ان لم تظفر بذات الدين والثاني انها كلمة
تذكر للمبالغة ولا يراد بها سو كقولهم ما اشجعه قاتله الله **وان كان** العقد رغبة
في الالفة فهذا يكون على احد وجهين اما ان يقصد به المكاثرة باجتماع الفريقين والمظافرة
بتناصر الفيئتين **واما** ان يقصد به تالف احد المستطيلين استكفافا لعاديتهم وتسكينا